

الاصابة



ظاهرة التكفير .. الأسباب والعلاج والآثار



مؤتمر ظاهرة التكفير .. الأسباب .. الآثار .. العلاج

المحور ٨ - البحث ٩

دور مناهج التربية الإسلامية في الحد من ظاهرة التكفير
رؤية تطبيقية لمناهج التربية الإسلامية في المرحلة
الثانوية في المملكة العربية السعودية

مروان بن صالح بن عبدالعزيز الصقعي
المشرف التربوي بإدارة التربية والتعليم
بالمملكة العربية السعودية

المقدمة

يتحدد مستقبل الأمة إلى حد بعيد بالقواعد السلوكية، والظروف التربوية التي يتعرض لها ويتعلمها أفراد الجيل الجديد من أبناء هذه الأمة؛ لذلك كان اهتمام الدول كبيراً بضرورة دراسة العوامل المؤثرة في إعداد الأفراد والتي تؤدي إلى صياغة تفكيرهم بالشكل الصحيح.

ولاشك أن مناهج التربية الإسلامية هي أحد أكبر عوامل التأثير في مرحلة صياغة الأفكار وترسيخ جوانب الاعتدال، والوسطية في أفرادها.

لذلك جاء في هذا البحث والذي هو بعنوان "دور مناهج التربية الإسلامية في الحد من ظاهرة التكفير" رؤية تطبيقية لمناهج التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية والذي حاولت فيه من خلال محور "مسئولية مؤسسات المجتمع في علاج ظاهرة التكفير" وذلك ضمن الموضوعات المدرجة تحت هذا المحور:

مسئولية المؤسسات التربوية والتعليمية في علاج ظاهرة التكفير:

وحرصت في هذا البحث إلى إبراز دور مناهج التربية الإسلامية، كمرتكز علمي وتعليمي وتربوي، رسّخ كثيراً من جوانب الوسطية والاعتدال، وكيف كان دور مناهج التربية الإسلامية في تأسيس العقلية الفردية المبنية على الارتباط بكتاب الله سبحانه وتعالى وسنة نبيه الكريم محمد ﷺ. وتم كذلك في هذا البحث قراءة للتطبيقات التربوية والتعليمية والتي عالجت ظاهرة التكفير بشكل مباشر، أو عالجت بشكل غير مباشر من خلال بث قواعد تعزز الاعتدال والبعد عن التكفير، وفي هذا البحث بإذن الله، تم طرح بعض الوسائل الهامة في تعزيز دور معلم التربية الإسلامية؛ حتى يمارس دوره باقتدار، للاستفادة الكاملة من مناهج التربية الإسلامية، ويتأهل

تأهياً سليماً؛ لتوصيل الخبرة العلمية والتربوية التي تحد من ظاهرة التكفير داخل المؤسسات التربوية والتعليمية وفي المجتمع عموماً، ومما تم تسليط الضوء عليه في هذا البحث، دور المؤسسات التربوية والتعليمية في تفعيل مناهج التربية الإسلامية، من خلال تفعيل محتويات المنهج بشكل غير تقليدي، سواءً كان في تطبيق الأنشطة، أو التقويم، أو حسن الصياغة، أو غيرها، مما يساهم في الحد من الوقوع في ظاهرة التكفير.

وتكمن أهمية هذا البحث من خلال النقاط الآتية:

- (١) أن مناهج التربية الإسلامية هي صاحبة الدور الأهم في مرحلة صياغة الأفكار وترسيخ جوانب الاعتدال والوسطية في أفرادها.
- (٢) أهمية رسم الطريق الواضح الذي تتبعه المؤسسات التعليمية؛ في التأثير الإيجابي على أفرادها من خلال مناهج التربية الإسلامية.
- (٣) أهمية تأهيل العاملين في المؤسسات التربوية والتعليمية ليكونوا على قدر كافٍ من الفهم والوعي للمشاركة في التطبيق العملي المنشود لمناهج التربية الإسلامية.
- (٤) التأكيد على الدور الهام والخصوصية التطبيقية في المؤسسات التعليمية والتربوية، للحد من ظاهرة التكفير.
- (٥) عرض نماذج وتطبيقات من منهج التربية الإسلامية يتم تطبيقها وتفعيلها داخل المؤسسات التربوية والتعليمية ساهمت في الحد من ظاهرة التكفير. ولقد حرصت في هذا البحث على أن أسلط الضوء على الدور الكبير الذي تحتويه مناهج التربية الإسلامية بالملكة العربية السعودية من أدوات وقائية، ووسائل مانعة، وطرق علاجية لظاهرة التكفير والحد من الوقوع فيها ولا يسعني بعد شكر الله - سبحانه وتعالى - إلا أن أشكر القائمين على هذا المؤتمر الفريد " المؤتمر العالمي عن ظاهرة التكفير " والشكر موصول "

لجائزة الأمير نايف بن عبد العزيز آل سعود العالمية للسنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة " على قيامها بالدور العالمي في خدمة الفكر الإسلامي والدراسات الإسلامية والسنة النبوية، ويمتد الشكر للصرح العلمي الرائد " جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية " والتي ما فتئت تساهم في خدمة القضايا الإسلامية والعالمية المعاصرة فالشكر لهم على هذه المبادرة العلمية الهامة؛ أن فتحت لي ولغيري من الباحثين باب المشاركة في مثل هذه البحوث العلمية.

وخطة البحث على النحو الآتي:

- المقدمة.
- الفصل الأول: الإطار المفاهيمي:
 - المبحث الأول: السياسة التعليمية في المملكة العربية السعودية
 - المبحث الثاني: التربية الإسلامية كمادة تعليمية في المملكة العربية السعودية.
 - المبحث الثالث: مفهوم التكفير في الشريعة الإسلامية.
- الفصل الثاني: الصفات التربوية والتعليمية لمعلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية:
 - المبحث الأول: الصفات السلوكية والتربوية لمعلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية.
 - المبحث الثاني: الصفات العلمية لمعلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية
 - المبحث الثالث: استبعاد وإعادة تأهيل العاملين في المؤسسات التربوية والتعليمية.
- الفصل الثالث: قواعد تربوية وتعليمية في الحد من ظاهرة التكفير من

خلال مناهج التربية الإسلامية بالمملكة العربية السعودية:

- التربية على مفهوم الوسطية.
 - التربية على الحوار وتقبل الخلاف.
 - المنهج الشرعي في التعامل مع الفتن.
 - تعزيز احترام العلماء واتباع أقوالهم.
 - التربية على التفكير الناقد.
- الفصل الرابع: تطبيقات تربوية وتعليمية في منهج التربية الإسلامية بالمملكة العربية السعودية تعزز في الحد من ظاهرة التكفير.
- الخاتمة.
- نتائج البحث.

الفصل الأول

إطار المفاهيم

المبحث الأول

السياسة التعليمية في المملكة العربية السعودية

لاشك أن مفهوم السياسة التعليمية في المملكة العربية السعودية كمرتكز هام يقودنا إلى معرفة الأسس، والمبادئ، والثوابت التي تبين المنطلقات الإسلامية التي تقوم عليها السياسة التعليمية في المملكة العربية السعودية، وقبل الحديث عن هذه المنطلقات في سياسة التعليم، نل من المهم أن أبين مفهوم السياسة التعليمية كمصطلح فهي " المرجع الأساسي لنظام التعليم في المملكة العربية السعودية واللجنة العليا لسياسة التعليم هي الجهة المسؤولة عن وضع السياسة الشاملة للتعليم ورسم السياسات والأهداف العامة"^(١).

فمفهوم السياسة التعليمية كما جاء في وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية والتي تم اعتمادها بقرار مجلس الوزراء الموقر رقم ٧٧٩ في: ١٦-١٧ / ٩ / ١٣٨٩ هـ، كالتالي " السياسة التعليمية هي الخطوط العامة التي تقوم عليها عملية التربية والتعليم أداءً للواجب في تعريف الفرد بربه ودينه وإقامة سلوكه على شرعه، وتلبية لحاجات المجتمع، وتحقيقاً لأهداف الأمة، وهي تشمل حقول التعليم ومراحلها المختلفة، والخطط والمناهج، والوسائل

(١) موسوعة تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية في مائة عام (١/ ٢٠٨) د. محمد بن أحمد الرشيد، وآخرون الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ، وزارة التربية والتعليم، الرياض.

التربوية، والنظم الإدارية والأجهزة القائمة على التعليم، وسائر ما يتصل به"^(١).
فهذه الخطوط العامة هي التي تُمثّل المبادئ الأساسية لسياسة التعليم في
المملكة العربية السعودية. والذي يتأمل هذا المفهوم الذي ورد في وثيقة سياسة
التعليم - وكيف أنه يقوم على تعريف الفرد بربه ودينه وإقامة سلوكه على
شرعه - لا يخفى عليه المبدأ الشرعي الأصل الذي قام عليه التعليم في
المملكة العربية السعودية، وهذا ما أكدته أيضا الوثيقة بتقريرها أن "
السياسة التعليمية في المملكة العربية السعودية تنبثق من الإسلام الذي تدين
به الأمة عقيدة وعبادة وخلقاً وشرعية وحكماً ونظاماً متكاملًا للحياة"^(٢).
وهذا يبين مدى الأصالة التي تقوم عليها هذه السياسة، ووضوح مرجعيتها،
وثبات هويتها الإسلامية.

ومن يتأمل الأسس العامة التي يقوم عليها التعليم في المملكة العربية
السعودية، وكذلك الأهداف الإسلامية العامة التي تحقق غاية التعليم - والتي
بلغت أكثر من (٦٠) أساساً - يجد أن هذه الأسس أكدت على التصور
الإسلامي الكامل للكون والإنسان والحياة، وكذلك استثمار المسلم طاقاته
للحياة الأبدية في الدار الخالدة، والاهتداء برسالة محمد ﷺ، لتحقيق العزة في
الدنيا، والسعادة في الدار الآخرة، مع التأكيد على كرامة الإنسان التي
قررها القرآن الكريم، والثقة الكاملة بمقومات الأمة الإسلامية وأنها خير
أمة أخرجت للناس.

هذه الأصالة، والتأكيد على الثوابت في سياسة التعليم لم تخلُ من
المعاصرة ومواكبة التطور والتغير، فجاءت وثيقة السياسة التعليمية مؤكدة

(١) سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية ص ٥، من مطبوعات وزارة المعارف "سابقاً" الطبعة
الرابعة، ١٤١٦ هـ، ١٩٩٥، الرياض.

(٢) مرجع سابق.

على الاستفادة من جميع أنواع المعارف الإنسانية النافعة على ضوء الإسلام؛ للنهوض بالأمة ورفع مستوى حياتها، كذلك التأكيد على أهمية التناسق المنسجم مع العلم والمنهجية التطبيقية (التقنية) باعتبارهما من أهم وسائل التنمية، " فنظام التعليم السعودي يربط بين الدين والتخلق بالأخلاق الفاضلة، ويعد الخلق الضامن القوي لكل من الفرد والمجتمع ضد عوامل الفساد والانحراف"^(١).

وقد جاءت وثيقة سياسة التعليم في (٢٣٦) أساساً واضحاً، تبين السياسة التعليمية الرشيدة التي تقوم عليها هذه البلاد المباركة، كما تبين التناسق الواضح بين الإيمان والعلم، والتفاعل الواعي مع التطورات الحضارية العالمية ومستجدات العصر.

ومن يتأمل هذه القواعد والمواثيق في السياسة التعليمية يتأكد له هذا النجاح والتميز في سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، والتي ما زالت محافظة على الهوية الإسلامية، ومواكبة للتطور التقني.

(١) أخلاقيات مهنة التعليم العام، أ.د. حمدان بن أحمد الغامدي، ص٧، الطبعة الأولى ١٤٢٨ هـ مكتبة الرشد، الرياض.

المبحث الثاني

التربية الإسلامية كمادة تعليمية

تعتبر مواد التربية الإسلامية من أهم المرتكزات التربوية والتعليمية التي تقوم عليها سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، وهذا واضح من خلال الأسس العامة التي تقوم عليها سياسة التعليم؛ فقد جاء في الأساس " الحادي عشر " أن العلوم الدينية أساسية في جميع سنوات التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي بفروعه، والثقافة الإسلامية مادة أساسية في جميع سنوات التعليم العالي^(١)، فمواد التربية الإسلامية تُدرّس في جميع مراحل التعليم، كل مرحلة لها منهجها المستقل، سواء كان في تعليم البنين أم في تعليم البنات.

والمواد التي تدرس في المرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية هي: - القرآن الكريم، والتفسير، التجويد، التوحيد، الفقه، الحديث، مع التمييز في خصائص كل مرحلة تعليمية فطلاب المرحلة الابتدائية مثلاً لا يدرسون مادة التفسير، إنما يدرسونها في المرحلة المتوسطة.

ومن الإضافات الرائعة التي قامت بها وزارة التربية والتعليم إضافة مادة السيرة النبوية - كمنهج مستقل في المرحلة الابتدائية، ابتداءً من الصف الرابع الابتدائي - يتم فيها دراسة شمائل النبي الكريم ﷺ، والتعرف على أخلاقه، وهذا يؤكد ما جاء في السياسة التعليمية بأن " المثل العليا التي جاء بها الإسلام لقيام حضارة إنسانية رشيدة بنّاء تهتدي برسالة -محمد ﷺ - لتحقيق العزّة في الدنيا والسعادة في الدار الآخرة"^(٢).

(١) سياسة التعليم / ٧.

(٢) سياسة التعليم / ٦.

هذا التمازج في التربية الإسلامية والتعليمية، كان له الأثر الأكبر في تحقيق الهدف المنشود من جعل مواد التربية الإسلامية، مادة تعليمية، وتحقيق الهدف السامي من تعليمها وهو " تحقيق النمو الشامل المتكامل المتزن للإنسان روحياً وجسماً وعقلياً، واجتماعياً وعاطفياً. والتربية الإسلامية بهذا المفهوم فريدة، فهي تربية تعمل على تنمية جميع جوانب الإنسان بخلاف أنواع التربية الأخرى، والتي تركز على جانب دون الجوانب الأخرى"^(١).

ولعل من أهم النتائج التي تحققها التربية الإسلامية تكوين العقل الإسلامي الراشد " فإن الهدف الأساسي من كل ما نتلقاه من تعليم وتدريب هو أن نحاول ترشيد أحكامنا العقلية، التي تستند إليها في كل القرارات التي نتخذها في جميع مجالات الحياة.

وهذا يعني أن على مناهج التربية والتعليم استهداف (تكوين العقل المثقف، وهو الذي اجتاز عدداً كبيراً من حالات التدريب على التفكير المستقيم)^(٢).

وكيف لا يكون هذا التوجيه والترشيد مطلوباً، وهو ينطلق من المبادئ والقيم السامية التي تحملها التربية الإسلامية، ويتعلمها الطالب منذ فكه الحرف، ومعرفته الخط، وقدرته على صياغة العبارة، " ذلك أن مفهوم التربية الإسلامية يتضح في كونها أحد فروع علم التربية الذي يتميز في الغاية والمصدر، ويهتم ببناء وإعداد الشخصية المسلمة المتكاملة، ويقوم على نظام تربوي مستقل ومستمد من الأصول الشرعية الإسلامية، ويعتمد اعتماداً كبيراً على معرفة الواقع وظروفه، ولا بد له من متخصصين يجمعون بين علوم

(١) التربية الإسلامية، د. سليمان بن عبد الرحمن الحقييل، ص٦، الطبعة الثانية، ١٤١٦ هـ، بدون دار نشر، الرياض.

(٢) حول التربية والتعليم، د. عبد الكريم بكار، ص١٠٣، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ، دار المسلم للنشر والتوزيع، الرياض.



الشريعة وعلوم التربية، حتى تتم معالجة القضايا التربوية من خلال معالجة إسلامية صحيحة..^(١).

ولاشك أن التربية الإسلامية -كمادة تعليمية في جميع مراحل التعليم العام، بل وحتى التعليم الجامعي في المملكة العربية السعودية- تحقق هذا الاتزان والتميز، في شخصية الفرد، متى تم أداء مضمونها بالشكل الصحيح، والإخلاص والصدق في تقديمها.

(١) مقدمة في التربية الإسلامية، د. صالح بن علي أبو عراد، ص ١٥، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ، الدار الصولتية للتربية، الرياض.

المبحث الثالث

مفهوم التكفير في الشريعة الإسلامية

الكفر في اللغة: ستر الشيء، ووصف الليل بالكافر لستره الأشخاص^(١). ويراد بالكُفْرُ (بالضم) ضد الإيمان، وكافر: جاحد لنعم الله تعالى^(٢). فلذلك يكون معنى الكفر، نقيض الإيمان، وكفران النعمة، وستر الشيء، واستخدام الكفر مجازاً في عدة أشياء أظهرها الليل؛ لأنه يستر بظلامه كل شيء.

وفي الاصطلاح الشرعي جاء لفظ الكفر بمعنيين هما: كفر اعتقاد، وكفر عمل. قال ابن القيم رحمه الله: "الكفر نوعان، كفر عمل، وكفر جحود وعناد؛ فكفر الجحود أن يكفر بما علم أن الرسول جاء به من عند الله جحوداً وعناداً من أسماء الرب وصفاته وأفعاله وأحكامه، وهذا الكفر يضاعف الإيمان من كل وجه، وأما كفر العمل فينقسم إلى ما يضاعف الإيمان وإلى ما لا يضاعفه، فالسجود للصنم والاستهانة بالمصحف، وقتل النبي، وسبه، يضاعف الإيمان"^(٣).

وفي هذا الزمن تجرأ كثير من الناس على الكفر والتكفير، فتساهلوا في رمي الناس بالكفر، وتناولوا على هذا الحكم الشرعي العظيم.

ولذلك يتفق أهل العلم على أن التكفير حكم شرعي من أحكام الدين،

(١) مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، مادة (كفر) دار القلم، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ، تحقيق صفوان عدنان داوودي، دمشق.

(٢) القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزبادي، فصل "الكاف" الطبعة السادسة، ١٤١٩هـ مؤسسة الرسالة، بيروت.

(٣) الصلاة وحكم تاركها، للإمام ابن القيم الجوزية، ص ٧٢، المكتب الإسلامي، تحقيق تيسير زعتر، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ بيروت.

له أسبابه وضوابطه وشروطه وموانعه وآثاره، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله " وذلك لأن الكفر حكم شرعي، وإنما يثبت بالأدلة الشرعية"^(١). وعندما يقرر أهل العلم أن التكفير حكم شرعي فإنهم يريدون بذلك تعظيم قدره وبيان منزلته وتحريم القول فيه بغير علم، وذلك ما أكدته النصوص الشرعية التي عظمت التجرد على التكفير وحرمت القول فيه بغير علم.

ومن هذه النصوص: قوله سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمٌ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾^(٢).

وكذلك قول الرسول الكريم، ﷺ: (إذا قال الرجل لأخيه: يا كافر، فقد باء بها أحدهما"^(٣)) ولذا قال الإمام ابن دقيق العيد في (إحكام الأحكام): "وهذا وعيد عظيم لمن كفر أحداً من المسلمين وليس كذلك.. وهي ورطة عظيمة، وقع فيها خلق كثير من المتكلمين ومن المنسوبين إلى السنة وأهل الحديث، لما اختلفوا في العقائد فغلظوا على مخالفيهم وحكموا بكفرهم، وخرق حجاب الهيبة في ذلك جماعة من الحشوية، وهذا الوعيد لاحق بهم، إذا لم يكن خصومهم كذلك"^(٤).

(١) مجموعة فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٧٨/١٧)، جمع وترتيب الشيخ عبد الرحمن بن قاسم، دار عالم الكتب، ١٤١٢هـ. الرياض.
 (٢) النساء / ٩٤.
 (٣) رواه البخاري كتاب الأدب، باب من كفر أخاه بغير تأويل (٦١٠٣)، ورواه مسلم كتاب الإيمان، باب حال إيمان من قال لأخيه المسلم يا كافر. (٢١٧).
 (٤) إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، للإمام تقي الدين ابن دقيق العيد، (٧٦/٤) تحقيق محمد حامد الفقي، مكتبة السنة المحمدية.



ولعظم هذا الباب وخطره، صنف العلماء فيه المصنفات، وقعدوا القواعد، ووضعوا الضوابط التي تمنع من الوقوع في الخطأ في التكفير، فجعلوا هناك شروطاً وموانع، وفرقوا في التكفير المطلق، والمعين، وصاغوا موانع تمنع في الحكم بالتكفير على الأعيان حتى يستوفي شروط ذلك، وهذا كله من باب الاحتراز من التجرؤ على تكفير الناس بغير علم، وأجزم أن هذا المبحث سينال حظه من البحث والتصنيف والتععيد في ثانيا جلسات هذا المؤتمر المبارك^(١).

(١) للاستزادة في هذا المبحث انظر إلى منهاج السنة (٤/٥٠٥)، فتح الباري (١٠ / ٤٦٦)، فتاوى شيخ الإسلام (١٢/٤٧٨) مجموع مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، شرح لمعة الاعتقاد، القواعد المثلى للشيخ ابن عثيمين، نواقض الإيمان القولية والعلمية، لعبد العزيز ال عبد اللطيف، نواقض الإيمان الاعتقادية، وضوابط التكفير د. محمد الوهيبي، ضوابط التكفير، د.عبد الله القرني.

الفصل الثاني

الصفات التربوية والتعليمية لمعلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية

المبحث الأول

الصفات السلوكية والتربوية لمعلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية

إن الكفاءة لمعلمي التربية الإسلامية لها الأثر الكبير في تحقيق التعليم لغاياته السامية، ومقاصده الواضحة، فقدرة المعلم على إبراز المناهج التعليمية بأسلوب مناسب وبتطبيقات أخلاقية عملية.. يزيد من القبول والتأثير لدى المتعلمين ذلك أن التأهيل الأخلاقي، والسلوكي، من أهم المقومات والأسس، التي ينبغي أن يتحلى بها العاملون، فهو مع كونه مبدأً تربوياً وسلوكياً، فهو قبل ذلك مبدأً شرعياً أصيلاً؛ لذلك جاء عن النبي - ﷺ - قوله: " إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق"^(١).

ذلك أن اتصاف معلم التربية الإسلامية بحسن الخلق، جاذب للمتعلم، ومقرب لتقبل المعلومة، وكذلك سوء الخلق وبعده عن مكارم الخلاق صارف عنه، ومبعد لكثير من المتعلمين عن الاستفادة من توجيهه وعلمه، لذلك جاء في قوله تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ

(١) رواه البخاري في الأدب المفرد (٢٠٧) وصححه الألباني (٤٥)، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ، دار الصديق، الجبيل.

فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١﴾.

وهذا بيانٌ لهدي النبي - ﷺ - وكسبه من حوله يرفقه، ولينه، وتركه، للفظاظلة؛ مما جعل من حوله يتقربون منه، ويجتمعون حوله. قال ابن كثير: "أي لو كنت سيء الكلام قاسي القلب عليهم لانفضوا عنك وتركوك، ولكن الله جمعهم عليك، وآلان جانبك لهم تأليفاً لقلوبهم" (٢). ولاشك أن الحديث بالتفصيل عن الصفات السلوكية لمعلمي التربية الإسلامية بالتفصيل له مكانه وزمانه، وإنما مقصدنا في هذا المبحث المرور على أبرز الصفات السلوكية، والقصد هو الاختصار وعدم الإطالة، فمن أبرز الصفات:

١- **القدوة الحسنة:** وهذه الصفة من أبرز الصفات والسلوكيات التي ينبغي أن يتحلى بها معلم التربية الإسلامية، ذلك أن قوة التأثير تخضع لقوة التطبيق والعمل، فمخالفة القول للعمل نذير بأن تولد لدى المتعلم اضطراباً سلوكياً وأخلاقياً. وقد حث الإسلام، وأكد على أهمية هذا الأسلوب، ومنه الاقتداء بشخصية النبي محمد - ﷺ - كما في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (٣). والنبي - عليه الصلاة والسلام - كان قدوة للخلق بسيرته، وحسن خلقه، وأسوة لأمته بأخلاقه وأفعاله وأحواله، فكان لهذا الأمر الأثر الشديد على الصحابة أنفسهم، كما ذكروا ذلك رضي الله عنهم، فقد ذكر

(١) آل عمران / ١٥٩.

(٢) تفسير القرآن العظيم / أبي الفداء إسماعيل بن عمر (ابن كثير)، (٤٣١)، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ، دار ابن حزم، بيروت.

(٣) الأحزاب / ٢١.

عمرو بن العاص - رضي الله عنه - انه عندما بعثه النبي - ﷺ - لدعوة الصحابي "الجلندي ملك عُمان" فقال له: " فقد دلني على هذا النبي الأمي أنه لا يأمر بخير إلا كان أول آخذٍ به، ولا ينهى عن شر إلا كان أول تاركٍ له، وأنه يَغلبُ فلا يبطر، ويُغلبُ فلا يهجر" (١).

ولاشك أن هذه العبارة واضحة في بيان مدى تأثر الصحابة بأفعال النبي - ﷺ - والتي كانت دائماً موافقة لأقواله ﷺ.

٢- **الحوار:** فالحوار من أهم الأساليب التي ينبغي على المربي أن يتصف بها، فهو طريق أصيل في بيان الخطأ وكشفه، وتصحيح المفاهيم. وتطبيقات الحوار في كتاب الله وسنة نبيه الكريم كثيرة، وآثارها ظاهرة.

٣- **الرفق واللين:** وهما من أهم صفات معلم التربية الإسلامية؛ ذلك أنهما جزء وصورة تطبيقية لما يحمله معلم التربية الإسلامية من مبادئ ومثل، والرفق واللين هما تمامٌ للعلم، وكمالٌ له. قال رسول الله ﷺ: " إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه" (٢).

٤- **الصبر:** وهو تمام سلوك المعلم وصفاته الحسنة، ذلك أن تعامله مع سلوك طلابه، وتوجيههم والحوار معهم وإضافة إلى ظروف مهنته، وغيرها من المواقف كلها تحتاج من معلم التربية الإسلامية أن يتحلى بالصبر. وهذه الصفات ما هي إلا جزء من صفات أخرى كثيرة، ينبغي أن يتحلى بها معلم التربية الإسلامية، حتى يوصل رسالته، ويحقق المقاصد العظيمة للتربية الإسلامية، والتي تسعى لبناء الإنسان النافع لدينه ووطنه.

(١) الإصابة في تمييز الصحابة للإمام ابن حجر العسقلاني ١ / ٢٩٩، تحقيق خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ، بيروت.

(٢) رواه مسلم، كتاب البر والصلة، باب فضل الرفق (٢٥٩٤).

المبحث الثاني

الصفات العلمية والمهنية لمعلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية

لاشك أن الذي يقع على معلمي التربية الإسلامية دورٌ كبيرٌ، سواء كان ذلك في تصحيح المفاهيم، أو في غرس القواعد العلمية والسلوكية الصحيحة، ومع أهمية الصفات السلوكية والتربوية لمعلمي التربية الإسلامية، وأثرها الكبير في العملية التعليمية. إلا أنها وحدها، ليست كافية في تكوين الفرد الكامل، خاصة وأن الصفات السلوكية لمعلم التربية الإسلامية يجب أن تتوافق معها صفات علمية ومهنية حتى يستطيع أن يُنشئ أفراداً يملكون أرقى مستويات التفكير " لأجل ذلك كان من واجب كل داعٍ إلى التعليم، أن يوضح لطالبيه الغايات التي يحصلونها من مزاولته التعليم، سواءً كانت غاية دنيوية أو أخروية.. فالتعليم الصحيح إذاً يرمي إلى إنشاء أرقى أصناف الناس من كل من تمرس بالأشغال والأعمال"^(١).

ولعلي اختصر أهم الصفات في النقاط الآتية:

١- **الكفاءة العلمية:** إن من أهم وأبرز صفات معلم التربية الإسلامية الكفاءة العلمية، والتي تؤهله إلى بيان الحقيقة الشرعية بوضوح، والقدرة على استيعاب الإشكالات العلمية المتجددة، وربطها بالأصول الشرعية، وقدرة المعلم على الإجابة عن تساؤلات وإشكالات المتعلمين والتي تصدر منهم في هذه المرحلة؛ ذلك أن عدم الكفاءة والكفاية العلمية كانت سبباً واضحاً لبناء أفكار وأحكام خاطئتين. وتكمن أهمية الكفاءة

(١) أليس الصبح بقريب، محمد الطاهر بن عاشور، ص ١٥ / ١٧ (بتصرف) الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ، دار سحنون، تونس.

العلمية في قدرة معلم التربية الإسلامية على بيان المسائل المتشابهة والمشكلة وتوضيحها؛ فلذلك ينبغي على المعلم أن يملك قدرًا مناسباً من المعرفة بآراء العلماء وفهمهم الصحيح للنصوص، "فهو ينظر إلى النص الشرعي من حديث أو غيره ليست نظرة انفرادية أو استجزائية، بل نظرة شمولية، تتعامل مع النص في إطار القواعد العامة والنصوص الأخرى التي قد تكون معارضة، وقد تكون موافقة، وقد تكون مخصصة، أو مقيدة أو ناسخة.. إلى غير ذلك من الترابط النسبي بين النصوص.." (١)

لذلك لن يكون لمعلم التربية الإسلامية الأثر الكبير في تقويم الآراء والأفكار، وهو يفتقر إلى الكفاءة العلمية المقنعة، والتي تجعل الأفراد المتعلمين مستفيدين ومتأثرين من زاده العلمي والمعرفي.

٢- **تحمل المسؤولية:** إن امتلاك معلم التربية الإسلامية مبدأ "تحمل المسؤولية كمبدأ مهني علمي، يجعل معلم التربية الإسلامية حريصاً على أداء رسالته العلمية والتربوية بشكل متميز، كذلك وجود هذا المبدأ لدى المعلم يجعله متحرياً لعباراته، وأفكاره، وانضباطه، وكم من معلم، يملك كماً علمياً، وكفاءة من الناحية العلمية ولكنه يفتقر إلى استشعار "الأمانة المهنية، والمسؤولية العلمية، فلا تتم الاستفادة من كفاءته بالشكل المطلوب، بل قد يكون دوره سلبياً سواء استشعر ذلك أم لم يستشعر!

٣- **معرفة المؤشرات السلوكية:** فقدره المعلم على معرفة المؤشرات السلوكية للمتعلمين - من حيث أثر هذه المؤشرات ومآلات هذه الصفات - يجعل منه خبيراً في معرفة الخلل، وقادراً على تفسير هذه المؤشرات تفسيراً

(١) الإجهاد بين مسوغات الانقطاع وضوابط الاستمرار ص ٧١، د. محمد الأمين بن الشيخ ولد سالم، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ، دار البحوث للدراسات الإسلامية بدبي.

علمياً صحيحاً وكما قيل:

أرى خلل الرماد وميض جمرٍ فيوشك أن يكون له ضرام
فإن النار بالعودين تذكى وإن الحرب أولها الكلام^(١)

لذلك قد يظهر على الفرد المتعلم بعض السلوكيات التي تكون مؤشراً لأفكار منحرفة، أو بدايات للوقوع في ممارسات شرعية خاطئة؛ فقد يظهر على الفرد - مثلاً - سلوك العزلة، وعدم مخالطة الناس، تحت تبريرات شرعية معينة، أو قد يكون لدى الفرد المتعلم تعاطف وتأييد للأعمال الإرهابية ومدافعة عن أصحابها، وقد توجد عنده مظاهر سلوكية أعمق وأدق من هذه المظاهر.

ولم أرد أن أحصر تلك المؤشرات، إنما ذكرتها على سبيل التمثيل، والمقصود هو بيان أهمية معرفة المؤشرات السلوكية؛ حتى يتم وضع العلاج المناسب، ورفع القدرة على تفسيرها والتفسير الصحيح.

المبحث الثالث

استبعاد وإعادة تأهيل العاملين في المؤسسات التربوية والتعليمية

إن وجود من يحملون الأفكار المنحرفة داخل المؤسسات التربوية والتعليمية بالمملكة العربية السعودية، وممارستهم لأفكارهم، وعرضهم لها، هو خلل كبير؛ ذلك أنه يؤدي إلى ضياع الجهود المبذولة، سواء من الدولة أو من نفس المؤسسة التي ينتمي إليها هذا العامل، فوجود مثل هؤلاء العاملين هو فجوة كبيرة بين النظرية والتطبيق يؤدي إلى ضياع الجهود بل إلى هدمها، فالعامل صاحب الاتجاه الفكري المنحرف، هو عامل غير صالح لخوض غمار التأثير الفكري والتوجيه الصحيح في الميدان التعليمي والتربوي.

إن المعلم صاحب الاتجاه الفكري المنحرف، له من الأدوار السلبية والعكسية في صفوف الميدان التربوي الشيء الكثير، وضرره أكثر بمراحل من النفع الذي يترتب على وجوده، إن كان له ذلك.

إن وجود مثل هؤلاء داخل المؤسسات التربوية والتعليمية، هو تأخير للإصلاح داخل هذه المؤسسات، وعائق عن ممارستها لأدوارها الحقيقية، وتشتتت لجهودها؛ فلذلك يعد استبعاد هؤلاء وإبعادهم عن التأثير السلبي داخل المؤسسات أمراً مهماً للأمن الفكري والسلامة للمكونات الفكرية. فكما استبعد الفقهاء من لا عهد له ولا أمانة من الانتظام في صف المجاهدين^(١)

(١) ذكر القرطبي المسألة في تفسيره في معرض حديثه عن الفادر وهل له أن يجاهد مع الإمام، القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، ٢٣/٨، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

فكذلك في ميدان التربية والتعليم من لا أمانة له ولا أمان في أفكاره وولائه الشرعي والوطني حرياً أن يؤهل أو يبعد ، ويستبدل بالقوي الأمين؛ فلذلك أحسنت وزارة التربية والتعليم بإقرار " نقل المعلمين المنحرفين فكرياً وسلوكياً إلى وظائف غير تعليمية " وقد تم العمل على هذا القرار بالتنسيق مع وزارة الخدمة المدنية والتي أصدرت قراراً برقم (١ / ١٠٩٧)، في ١٢/٩/١٤٢٦هـ، يجيز النقل لأسباب متعلقة بالمصلحة العامة، مثل القضايا الأمنية^(١).

ولا شك أن استبعاد مثل هؤلاء مطابق تماماً للمصلحة العامة داخل المؤسسات التربوية والتعليمية، ومن ثمَّ يتم بعد ذلك إعادة تأهيل الصالح من هؤلاء للعمل داخل المؤسسات التربوية والتعليمية، أو استبعاده إلى وظائف أخرى، وذلك كله من خلال اللجان المختصة.

إن مبدأ الحذر ورفع مستوى العاملين داخل المؤسسات التربوية والتعليمية، والحرص على مدى كفاءتهم، وسلامة أفكارهم، من أهم الركائز التي ينبغي الحرص عليها داخل المؤسسات التربوية والتعليمية؛ فمبدأ صفاء الأفكار وسلامتها من الانحرافات الفكرية من أهم الصفات التي ينبغي توفرها للعاملين في المؤسسات التربوية والتعليمية، فكيف يتم البناء إذا كنت تبني وغيرك يهدم!

الفصل الثالث

قواعد تربوية وتعليمية في الحد من ظاهرة التكفير من خلال مناهج التربية الإسلامية

مناهج التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية، لها الأثر الكبير في تشكيل عقلية الفرد المتعلم داخل المؤسسات التعليمية؛ لأن الفرد يتلقى في هذه المناهج الرؤية الشرعية الصحيحة، بل إنه يتمثل ما في هذه المناهج من رؤى وسلوكيات، ومواقف شرعية لكثير من المسائل المعاصرة التي يواجهها في حياته، والأصل أنه يجد في مناهج التربية الإسلامية، جواباً لكثير من التساؤلات الفكرية والشرعية.

لذلك سأقوم في هذا المبحث بعرض تطبيقات تربوية وتعليمية منتقاة، أعرض فيها محتوى مناهج التربية الإسلامية من خلال قواعد تربوية وتعليمية، وهذه القواعد الجامع فيما بينها أن لها دوراً كبيراً في الحد من اعتناق ظاهرة التكفير، وعدم التأثير بما يبثه أصحاب هذا الفكر، بل إن هذه القواعد لها أثر غير مباشر في تنمية الحس النقدي، والالتزان الشرعي، لدى الفرد المتعلم.

وهذه القواعد هي كالاتي:

- التربية على مفهوم الوسطية.
- التربية على الحوار وتقبل الخلاف.
- المنهج الشرعي في التعامل مع الفتن.
- تعزيز احترام العلماء وإتباع أقوالهم.
- التربية على التفكير الناقد.

وقد راعيت في عرض هذه التطبيقات منهج التتبع والاستقراء لمناهج التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية خاصةً، لحساسية هذه المرحلة، ولما لها من أثر كبير في تشكيل عقلية الفرد والتأثير في منطلقاته الفكرية. وسوف تكون طريقة العرض ببيان مقدمة موجزة عن أهمية هذه القاعدة وأثرها في الحد من ظاهرة التكفير، ومن ثمَّ يتم وضع جدول تفصيلي، فيه عرض القاعدة والتطبيقات المستخرجة منها بالشكل الآتي: تطبيقات على قاعدة.....

المادة	المرحلة	عنوان الدرس	رقم الصفحة	التطبيق المستخرج من القاعدة
--------	---------	-------------	------------	-----------------------------

القاعدة الأولى

التربية على مفهوم الوسطية

تعد الوسطية خاصية من خصائص هذه الأمة المباركة، فتميز هذه الأمة بأنها وسط بين الأمم والفرق والمذاهب، قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾^(١).

قال ابن كثير "والوسط هنا، الخيار الأجد" ثم قال: "ولما جعل الله سبحانه وتعالى هذه الأمة وسطاً خصها بأكمل الشرائع وأقوم المناهج، وأوضح المذاهب"^(٢).

ولاشك أن الحديث عن مفهوم الوسطية يطول ويتشعب، لكن ما يهمنا هو أهمية الوسطية كصفة وخصلة يتم تربية الأفراد في المؤسسات التربوية والتعليمية عليها؛ لأن تربية الفرد على مفهوم الوسطية في جميع مناحي حياته، بدءاً من الاعتقادات والعبادات، مروراً بالأخلاق والسلوكيات والمعاملات يعد من القواعد الثابتة التي تقي الفرد بإذن الله من الانحراف والشطط في أعماله وأقواله.

ومما يجدر التنبيه له أن الجانب النظري في الوسطية، جانب مقبول، وفيه نوع من السهولة واليسر لكن المهم هو تطبيق الوسطية في شؤون الحياة ومستجداتها، وهذا الذي يظهر في تطبيقات الوسطية في مناهج التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية، وكذلك من الأمور المهمة أن لا يظن الشباب أن

(١) البقرة / ١٤٣.

(٢) تفسير القرآن العظيم، (٢١٧).

الدعوة إلى الوسطية هي دعوة إلى الضعف، والتوسع في المباحات، والبحث عن الأعذار والتبريرات، وهذا لا ريب تصور خاطئ لمفهوم الوسطية. ومما ينبغي ترسيخه في الذهن، أن الوسطية من خصائص الشريعة الإسلامية، لذلك قال الشاطبي: "الشريعة جارية في التكليف بمقتضاها على طريق الوسط الأعدل، الأخذ بالطرفين بقسط لا ميل فيه" إلى أن قال: "فإن كان التشريع؛ لأجل انحراف المكلف، أو وجود مظنة انحرافه عن الوسط إلى أحد الطرفين، كان التشريع رداً إلى الوسط الأعدل"^(١).

(١) الموافقات في أصول الشريعة ٢ / ١٢٤، إبراهيم بن موسى الشاطبي، بدون تاريخ طبعة، دار الكتب العلمية، بيروت.

القاعدة الأولى : التربية على مفهوم الوسطية

المادة	المرحلة	عنوان الدرس	رقم الصفحة	التطبيق المستخرج
التوحيد	١/ث	الانحراف عن العقيدة السليمة	١٥	السبب الثالث من أسباب الانحراف عن العقيدة: الغلو بأنواعه
التوحيد	١/ث	مفاهيم خاطئة عن العبادة	٦٦	هناك فئتان من الناس على طريقتين: فئتان في أمر العبادة فئتان قصرت في مفهوم العبادة، وفئتان تشددت.
الفقه	١/ث	الإرهاب	١٤٠	القيم الإسلامية والإرهاب والوسطية
الحديث	٢/ث	من خصائص الشريعة	٥٩	العدل والتوازن والتوسط مع بيان مفهوم الوسطية
تفسير	٢/ث	الدرس الثالث	٩٦	من هداية الله لهذه الأمة وإكرامها أن جعلها أمة وسطاً عدلاً حياداً
الحديث	٢/ث	المال في الإسلام	٨٥	نشأط: أوجد علاقة بين هذه الأنظمة (المالية) وكل من التطرف والاعتدال
التوحيد	٢/ث	الوحدة السابعة: الركن السادس الإيمان بالقدر	١٣٣	بنهاية درس الوحدة يتحقق للطالب الأهداف الآتية: يومنها يستتبط وسطية أهل السنة والجماعة في باب القدر
التوحيد	٣/ث	الفتن	١٢٥	أسباب فتن الشبهات الغلو والتقصير، فإن من أكبر أسباب الوقوع في الفتن الغلو في الدين

مؤتمر ظاهرة التكفير .. الأسباب .. الآثار .. العلاج

القاعدة الثانية

التربية على الحوار وتقبل الخلاف

الحوار من المحاور، وتجاوزوا: أي تراجعوا الكلام بينهم^(١) أما الحوار اصطلاحاً فعرّف بتعريفات كثيرة، من هذه التعريفات: أن الحوار هو المراجعة في الكلام، وهو التجاوب بما يقتضي ذلك من رحابة الصدر، وسماحة النفس، ورجاحة العقل، وبما يتطلبه من ثقة و يقين وثبات، وبما يرمز إليه من القدرة على التكيف، والتجاوب، والتفاعل، والتعامل المتحضر الراقي مع الأفكار والآراء جميعاً^(٢). وقد فرق بعضهم بين الحوار والجدل، والبعض وافق بينهما، وليس هناك مجال لعرض آراء العلماء وتفريقهم بين الحوار والجدل، وإن كان الغالب في الجدل أنه يأتي في سياق عدم الجدوى، والحوار الذي لا فائدة مرجوة منه.

إن تعلم الأفراد في المؤسسات التربوية، والتعليمية للحوار، وممارسته في ضوء آدابه الهامة يسهم في نجاحه. ومن هذه الآداب: حسن الاستماع، والاحترام المتبادل بين الطرفين المتحاورين، والأمانة في نقل الحوار ومصداقيته، فهذه القواعد وغيرها من أهم القواعد التي تجعل الفرد يتقبل أن يناقش في أفكاره التكفيرية، وأن يتراجع عن حكمه بتكفير أشخاص أو جماعات، وذلك متى جلس على مائدة الحوار والنقاش، وتعامل مع أخطائه بموضوعية وإنصاف. إن من يتربى على مبدأ الحوار سيتقبل المخالف، بل سيستمع إليه، ويتأثر به، ويتنازل عن أخطائه؛ فالحوار مبدأ هام من مبادئ زرع الاعتدال في نفوس

(١) القاموس المحيط، مرجع سابق، مادة "الحوار" فصل الحاء.

(٢) الحوار من أجل التعايش، ص ١٣، د. عبد العزيز بن عثمان التويجري، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، دار الشروق، القاهرة.

الأفراد؛ ذلك أنه يجعل أفكاره وأحكامه الخاطئة قابلة للتصحيح والتغيير والتوجيه. وإن لمناهج التربية الإسلامية وتطبيقاتها دور كبير في تأسيس ثقافة الحوار المثمر، وتقبل الخلاف، ونتيجة ذلك التراجع عن الأخطاء، بخلاف بعض المحاورات وجلسات الحوار غير المثمرة، التي تؤدي إلى تقبل الخلاف، والزيادة في التشبث بالأفكار، ورفع مستوى الاحتقان وزيادة التوتر. ولا شك أن المطلوب هو ذلك الحوار المنضبط بأداب الحوار ومقاصده السامية، وذلك يتكون من خلال قاعة الدرس والتعليم، واستغلال التطبيقات التربوية والتعليمية واستثمارها في ثقافة الحوار، وتميمته داخل المؤسسات التربوية والتعليمية، وبالتالي داخل المجتمع.

تطبيقات على القاعدة الثانية: التربية على مفهوم الحوار وتقبل الخلاف

المادة	المرحلة	عنوان الدرس	رقم الصفحة	التطبيق المستخرج
تفسير	١/ث	الدرس العاشر	٥٥	نشاط الحوار والموعظة الحسنة من أساليب الدعوة إلى الله ناقش صفات المحاور
تفسير	١/ث	الدرس الثامن	١٠٦	لو وقع قتال بين جماعتين من المسلمين، فالواجب السعي في الإصلاح بينهما.
تفسير	١/ث	الدرس الثامن	١٠٦	حدث خلاف بين جماعتين داخل المدرسة وطلب منك المعلم أن تحل الخلاف.
الحديث	١/ث	الحديث السابع	٩٤	الجدال وسيلة للوصول لتقريب وجهات النظر.
تفسير	٢/ث	جمع القرآن وتدوينه	٢٢، ٢٣	اختلاف الناس في القراءة، اختلاف الناس في ترتيب السور.
تفسير	٢/ث	الدرس التاسع	١٢٢	نشاط فردي: وضع المقصود بالحوار، المحاجة و المجادلة، وما أهم صفات المحاور؟ وكيف يحاور؟
فقه	٣/ث	أسباب خلاف العلماء	٢٠	ما أسباب خلاف العلماء؟ ما الموقف من خلاف العلماء؟

القاعدة الثالثة

المنهج الشرعي في التعامل مع الفتن

إن الحديث عن الفتن وارتقائها، وطريقة التعامل معها، له مجاله العلمي والشرعي، فالآيات والأحاديث التي تحدثت عن الفتن وكيفية التعامل معها كثيرة ومعلومة في كتاب الله وسنة رسوله الكريم، قال سبحانه وتعالى: ﴿الم، أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ، وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾، وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾.

وكذلك قول الرسول ﷺ: "ستكون فتن" القاعدُ فيها خيرٌ من القائم، والقائمُ فيها خيرٌ من الماشي، والماشي فيها خيرٌ من الساعي، ومن تشرف لها تستشرفه، ومن وجد ملجأً أو معاذاً فليعُدْ به" (1).

وقد كان علماء السلف - رحمهم الله - عندما يصنفون كتب السنة يصنفون كتاباً مستقلاً يسمونه باب أو كتاب الفتن، بل إن الفقهاء يتطرقون في مسائلهم الفقهية إلى بعض الأحكام الخاصة عند الفتن، كبيع السلاح، وغيره عند الفتن.

ولذلك حري بالمؤسسات التربوية والتعليمية أن تؤسس لدى المتعلمين المنهجية الصحيحة في التعامل مع الفتن، والمبنية على كتاب الله وسنة نبيه الكريم.

ومن هنا كانت مناهج التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية مرشدة ومبينة لمنهج التعامل مع الفتن، سواءً من خلال الدروس التي بينت أسباب الفتن، أو تلك الدروس التي بينت موقف المسلم منها، وكيف يتعامل المسلم معها، فدور معلم التربية الإسلامية في مثل هذه المواضيع هو بيان التعامل الصحيح في

(1) رواه البخاري (٢٤٠٦).

عرض هذه المواضيع، وتفعيل الأنشطة والتطبيقات المعاصرة، واستيعابها، وهذا ما تساعد عليه مناهج التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية، كما يتبين معنا في الجدول الآتي.

القاعدة الثالثة: المنهج الشرعي في التعامل مع الفتن

المادة	المرحلة	عنوان الدرس	رقم الصفحة	التطبيق المستخرج
توحيد	٣/ث/ش	الفتن	١٢٤	أسباب فتن الشبهات، الهوى، الغلو، المتشابه، الجهل، الفتوى بغير علم وأخذ العلم من غير أهله
توحيد	٣/ث/ش	الفتن	١٢٦	موقف المسلم من الفتن: ١- التعوذ من الفتن، ٢- التمسك بالكتاب والسنة ٣- لزوم جماعة المسلمين
توحيد	٣/ث/ش	الفتن	١٢٧	٤- الرجوع إلى العلماء الراسخين ٥- ترك السعي في الفتن
توحيد	٣/ث/ش	الفتن	١٢٩	نشاط: بالرجوع إلى صحيح البخاري وصحيح مسلم، كتاب الفتن، يجمع كل طالب ٣ أحاديث غير ما مر معه في الكتاب.
توحيد	٣/ث/ش	الفتن	١٢٩	نشاط: ذكر الله سبحانه وتعالى عقوبة تفرق الأمة إلى شيع وأحزاب سجل في كتابك الآية التي ورد فيها ذلك ورقمها
تفسير	٣/ث/ش	تفسير سورة الأنفال من الآية ٢٠-٢٥	١٠٣	أهداف الدرس: أن يحذر الطالب من الفتن الخاصة والعامة.
تفسير	٣/ث/ش	تفسير سورة الأنفال من (٢٠-٢٥)	١٠٨	التقويم: أذكر أمثلة لما يتعرض له المؤمن من الفتن في حياته.
تفسير	٣/ث	تفسير سورة التوبة ١٦-٤٩	١٢٤	من أهداف الدرس: أن يحذر الطالب من إثارة الفتن والدخول فيها

القاعدة الرابعة

تعزيز احترام العلماء واتباع قولهم

إن فضل العلماء عظيم، وقدرهم كبير في الشريعة الإسلامية، فهم ورثة الأنبياء، وهم الذين يرفع الله درجاتهم في الدنيا والآخرة، قال سبحانه وتعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾^(١)، وقال سبحانه وتعالى في بيان فضل العلماء وقدرهم: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾^(٢).

ولاشك أن للعلماء دوراً كبيراً في هداية الناس، وبيان الحق، وهذا ظاهر على مدار التاريخ، والوقائع والأحداث في ذلك مشهورة ومعلومة. وما يحتاجه المتعلمون في المرحلة الثانوية، هو معرفة قدر العلماء وفضلهم، وأن أقوالهم مستمدة من الكتاب والسنة، وأقوال السلف الصالح، وهذا ما كان ظاهراً جلياً في التطبيقات والأمثلة التي وردت في مناهج التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية. فلامست الأمثلة حاجات الشباب في بيان محبة العلماء، وتقدير جهودهم، والتأدب معهم، فكانت هناك بعض الأمثلة والقواعد التطبيقية العلمية والعملية، كزيارة العلماء والاحتكاك بهم، وكذلك البحث في سيرهم وجهودهم، وكتابة بحوث ومقالات عن بعض العلماء وأثرهم.

(١) المجادلة / ١١.

(٢) فاطر / ٢٨.

ومن يتأمل واقع كثير من الشباب الذين انحرفوا ووقعوا في "متهات" التكفير والتفجير يجد أن من أسباب الخلل الذي وقعوا فيه هو استبعادهم للعلماء ولأقوالهم، وعدم الأخذ برأيهم، فقادهم الهوى والجهل إلى الوقوع في كثير من المخالفات الشرعية التي قادتهم إلى الفساد والإفساد. وأجد أن التطبيقات في مناهج التربية الإسلامية زاخرة بالأمثلة والفوائد، ولكنها تحتاج إلى المعلم الواعي الذي يربط هذه القواعد والنماذج بالواقع، حتى يستفيد منها المتعلمون بشكل مناسب.

القاعدة الرابعة : تعزيز احترام العلماء واتباع أقوالهم

المادة	المرحلة	عنوان الدرس	رقم الصفحة	التطبيق المستخرج
فقه	٣/ث/ ش	الموقف من خلاف العلماء	٢٠-٢٣	يجب احترام العلماء واجلالهم، المخطئ منهم والمصيب
التوحيد	٣/ث/ ش	النهي عن سب الصحابة وأئمة الهدى	١١٩	توقير أئمة الهدى من علماء هذه الأمة والنهي عن سبهم
التوحيد	٣/ث/ ش	النهي عن سب الصحابة وأئمة الهدى	١٢٠	نشاط: يقوم المعلم مع طلابه بزيارة أحد العلماء والاستفادة من علمه
التوحيد	٣/ث/ ش	النهي عن سب الصحابة وأئمة الهدى		التقويم: يحط بعض الناس من قدر العلماء أو بعضهم، فبم توجهه؟
التوحيد	١/ث	الإنحراف عن العقيدة السليمة	٢٠	نماذج من جهود أئمة السنة وأعلام الهدى في بيان العقيدة الصحيحة والدفاع عنها.
التوحيد	١/ث	الإنحراف عن العقيدة السليمة	٢٢	نشاط جماعي: يقسم المعلم طلابه إلى أربع مجموعات كل مجموعة تبحث عن ترجمة موجزة لبعض الذين نصرروا السنة والدعوة إلى الحق ومنهج دعوتهم وثمار ذلك.
التوحيد	١/ث	الإنحراف عن العقيدة السليمة	٢٣	ما أبرز ثمار دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وهل تلمس ذلك في حياتك الخاصة؟
الحديث	١/ث	العلم	٧٥	-محبة العلماء، وتقدير جهودهم - التأدب مع المعلم
الحديث	١/ث	العلم	٧٦	نشاط: اذكر صوراً حسنة من احترامهم والقيام بحقوقهم وصوراً سلبية.
تفسير	٣/ث	سورة النساء	١٣	الفوائد: وجوب طاعة ولاة الأمر، وهم الولاة والعلماء؛ وذلك لما في طاعتهم من الاجتماع والائتلاف وما في عصيانهم من الفوضى والاختلاف.

القاعدة الخامسة التربية على التفكير الناقد

تعتبر مهارة التفكير الناقد من المهارات الهامة في تمييز الحقائق والوصول إلى الصواب وهي من أهم مهارات التفكير العليا، ذلك أن التفكير الناقد عملية عقلية مركبة، ومن أهم خصائصها وفوائدها، أنها تقوم على فحص الحقائق وتشتمل على تصحيح المسائل والمواقف، وقد نال مفهوم " التفكير الناقد " اهتمام التربويين والمفكرين، الذين صنفوا وبحثوا في مجال ما يسمى بـ " دمج مهارات التفكير في التعليم " لذلك عُرِّف التفكير الناقد بتعريفات كثيرة ومتقاربة في مضامينها، ومنها، أن التفكير الناقد هو "فحص وتقييم الحلول المعروضة"، وعُرِّف بأنه: حل المشكلات، أو التحقق من الشيء وتقييمه بالاستناد إلى معايير متفق عليها مسبقاً، وكذلك عُرِّف بأنه تفكير يتصف بالحساسية للمواقف وباشتماله على ضوابط تصحيحية ذاتية، باعتماده على محكات في الوصول إلى الأحكام^(١).

وكل هذه التعاريف وغيرها لها دلالة واضحة بأن الفرد يتساءل عن كفاءة الفكرة قبل اعتناقها ويتساءل عن مصداقية المعلومات قبل بناء القرار، لذلك عندما يكتسب الفرد من خلال مناهج التربية الإسلامية، مهارة التفكير الناقد، فإنه يمارس دوراً هاماً في آلية فحص الأفكار التي يعتقها، بل والتي يطلقها على غيره، ومن أخطرها مصطلح التكفير، لذلك عندما يتم ترسيخ مهارة التفكير من خلال مناهج التربية الإسلامية، فإن الفرد المتعلم يستطيع

(١) تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات، د. فتحي جروان ص ٥٩، الطبعة الثانية، دار الفكر، ١٤٢٦هـ، عمّان.

تمييز الحقائق، أو التحقق من صحتها، والتفريق بين الادعاءات والمزاعم، كما أنه من خلال التفكير الناقد يستطيع أن يتأنى في إطلاقه الأحكام، ويملك قدرة على رفض أفكار منحرفة تدعوه للوقوع بها، سواء كان ذلك من خلال علاقاته الاجتماعية، أو من خلال السيل الجارف، من وسائل التأثير التقني، والتي جعلت العالم صغيراً، قريباً، وسهلت توصيل الأفكار السلبية قبل الأفكار الإيجابية لذلك فالتفكير الناقد هام جداً وضروري في زماننا هذا، فهناك تمازج كبير في عالمنا اليوم، وترابط قوي بين جميع جوانب الحياة وهناك اتكال تبادلي شديد داخل هذه القرية الصغيرة^(١). وأجزم -كما سيبن معنا- أن مناهج التربية الإسلامية مليئة بهذه النماذج التطبيقية سواء أكانت أمثلة مباشرة أم غير مباشرة. وهذا ما سيتضح من خلال الجدول الآتي:

(١) لنعلم أطفالنا حلوة التفكير، جون لانفرز، ص ٧٦، تعريب سوسن الطباع، مكتبة العبيكان، ١٤٢٤هـ، الرياض.

تطبيقات على القاعدة الخامسة: التربية على التفكير الناقد

المادة	المرحلة	عنوان الدرس	رقم الصفحة	التطبيق المستخرج
الفقه	١/ث	أحكام البغاة	١٤٦	نشاط: بين الآثار السيئة الناتجة عن تكفير الحكام والخروج عليهم؟
التوحيد	٢/ث	الإيمان بالكتب	٥٦	نشاط حواري: مناقشة كتب الديانات الباطلة والعقائد الفاسدة عبر الشبكة العنكبوتية، وبعض الفضائيات.
الحديث	٢/ث	الشباب	٧٣	نشاط: الشباب أكثر تأثراً بدعوة الخير، وأكثر تأثراً بدعوة الشر. حاول التعرف على أسباب ذلك؟
الحديث	٢/ث	المذاهب الهدامة	٢٢١	نشاط: راسلتك عبر الانترنت أحد المذاهب الهدامة، وأثارت عليك عدداً من الشبهات. ما الخطوات التي يمكنك القيام بها؟
تفسير	٢/ث	الدرس السابع	١٤٤	التحذير من الاغترار بفصاحة المتحدث، إذا لم يكن من أهل الإيمان.
تفسير	٣/ث	الدرس الرابع عشر	٧٨	بين أثر التفرق بالمذاهب، والتحزب والاعتداد بالآراء والبدع، على الأمة الإسلامية؟
توحيد	٣/ث	التكفير	٣٩	نشاط: يقسم المعلم الطلاب إلى مجموعتين، الأولى تتناقش حول أضرار التكفير وخطورته، والمجموعة الثانية، تتناقش علاج ظاهرة التكفير.

مؤتمر ظاهرة التكفير .. الأسباب .. الآثار .. العلاج

الفصل الرابع

تطبيقات تربوية وتعليمية في منهج التربية الإسلامية تعزز في الحد من ظاهرة التكفير

تزخر مناهج التربية الإسلامية في المملكة العربية السعودية بتطبيقات تربوية وتعليمية تعزز في الحد من ظاهرة التكفير. وما ذكرناه من التطبيقات في الفصل السابق من قواعد وتطبيقات غير مباشرة، بيّن الكم الكبير للتطبيقات سواءً العلمي منها، أو التربوي والتي تحصن الأفراد من الوقوع في ظاهرة التكفير، وفي هذا الفصل سوف يتم إفراد المواضيع التي تناولت موضوع الكفر والتكفير والتعامل معه بشكل علمي وتربوي متميز، ونبين كيف عالجت مناهج التربية الإسلامية في المملكة العربية السعودية هذه الظاهرة.

مفهوم التكفير من خلال مناهج التربية الإسلامية في المملكة العربية السعودية:

عرضت مناهج التربية الإسلامية مفهوم التكفير بشكل سهل ومبسّط، يناسب المرحلة والموضوع، فتم عرض موضوع التكفير في المرحلة الثالثة الثانوية، وهي مرحلة مناسبة علمياً وسنياً لطرق مثل هذا الموضوع؛ فتم تعريف التكفير بأنه: الحكم على شخص بأنه كافر. وإن كان هذا التعريف قصير في مبناه، إلا أنه واضح في معناه، وما يزيده وضوحاً هو النقاط الواردة في الدرس، والتي بينت مفهوم التعريف بشكل أكثر وضوحاً للمعنى المقصود.

وقد دُكر مفهوم التكفير في الدرس الثامن والذي كان بعنوان "التكفير المتفرع من الوحدة الأولى والتي بعنوان" الشرك والكفر والنفاق والجاهلية والفسق والردة والتكفير" في المرحلة الثانوية، الصف الثالث الثانوي شرعي، وكذلك الثالث الثانوي، قسم العلوم الطبيعية والإدارية.

الدروس والمواضيع التي تناولت موضوع التكفير في المرحلة الثانوية:

عُرض موضوع التكفير من خلال عناصر ومواضيع تُجلى الموضوع بشكل يبين خطره وخطر الوقوع في غلاله ، وأبرز هذه النقاط هي كالآتي:

- (١) مفهوم التكفير.
- (٢) خطورة تكفير المسلم.
- (٣) التكفير حق الله.
- (٤) أنواع التكفير:
 - أ- التكفير بالعموم.
 - ب- تكفير أوصاف.
 - ج- تكفير المعين.
- (٥) شروط التكفير:
 - أ- أن يقوم الدليل من الكتاب والسنة على أن هذا القول أو الفعل مما يكفر به فاعله.
 - ب- انطباق الحكم على من فعل ذلك بحيث يكون عالماً قاصداً، مختاراً.
- (٦) موانع التكفير:
 - أ- الجهل.
 - ب- الخطأ.
 - ج- التأويل.
 - د- الإكراه.
- (٧) كيفية قيام الحجة على من وقع عليه التكفير وتوفرت شروطه.
- (٨) عبارات إثرائية متميزة وضعت على جوانب الكتاب، أُخذت من كتب أهل العلم.

٩) أنواع الكفر:

أ- كفر أكبر يخرج من الملة.

ب- كفر أصغر لا يخرج من الملة.

١٠) تعريف البغاة، وكيفية التعامل معهم.

ولاشك أن هذه العناصر - إذا تم عرضها بأسلوب مناسب، وإذا تم توضيحها بشكل، علمي وتربوي - فإنها ستكون قواعد مانعة - بإذن الله - من الوقوع في التكفير.

تطبيقات تربوية وتعليمية لمناهج التربية الإسلامية في الحد من ظاهرة التكفير

المادة	المرحلة	رقم الصفحة	التطبيق المستخرج
التوحيد	ثالث/ث	٢١	تعريف التكفير، وبيان المخرج من الملة، وغير المخرج من الملة.
التوحيد	ثالث/ث	٢٣	نشاط: اكتب ملخص الفروق بين الكفر الأكبر، والأصغر، في الجدول الآتي.
التوحيد	ثالث/ث	٢٧	تقويم: قارن بين الكفر والنفاق
التوحيد	ثالث/ث	٣٠	قارن بين الفسق الكلي والفسق الجزئي
التوحيد	ثالث/ث	٣٣	الحكم بالردة يرجع فيه على الراسخين في العلم، وتنفيذ حد الردة موكل إلى ولي الأمر
التفسير	ثالث/ث	٢٣	التقويم: ما عقيدة أهل السنة والجماعة في مرتكب الكبيرة ومن الذي خالفهم.
الفقه	أول / ث	١٤٩	بالتعاون مع مجموعتك: بين الآثار السيئة الناتجة عن تكفير الحكام المسلمين، والخروج عليهم.
التوحيد	ثالث/ث	١٢٥	فما أوقع الخوارج في بدعهم إلا الغلو في الدين مما نتج عنه تكفير أصحاب الذنوب من المسلمين.
التوحيد	ثالث/ث	٣٥	المراد بالتكفير، أحوال الناس في الحكم عليهم
التوحيد	ثالث/ث	٣٥	خطورة تكفير المسلم
التوحيد	ثالث/ث	٣٦	أنواع التكفير، شروط التكفير
التوحيد	ثالث/ث	٣٧	موانع التكفير(الجهل، الخطأ، التأويل، الإكراه)

الخاتمة

وبعد هذا العرض "لمناهج التربية الإسلامية في المملكة العربية السعودية، ودورها في الحد من ظاهرة التكفير" وبعد ما تبين لنا ما تزخر به مناهجنا التربوية والتعليمية من وسائل وقواعد، تدعوا إلى الوسطية والاعتدال، وتمنع بإذن الله من الوقوع في التكفير، لا يسعني إلا أن أدعوا نفسي وإخواني من التربويين والشرعيين والمفكرين، إلى معاودة التأمل والنظر في الطرق والأساليب التي تعزز من الحد من ظاهرة التكفير.

فما أحوجنا إلى أن نعيد استخراج القواعد والتطبيقات من مناهج التربية الإسلامية، ونطبقها ونمارسها الممارسة الصحيحة.

وما أحوجنا في هذه المرحلة إلى أن نجدد أساليب الدراسات التربوية والتعليمية في عرضها وعلاجها لمثل هذه الظاهرة، نحن فعلاً بحاجة إلى أن نمارس الدور التطبيقي لمناهج التربية الإسلامية أكثر من أن نمارس الدور التلقيني.

ولقد حاولت في هذا البحث -ومن خلال موقعي التربوي أن ألقى الضوء على بعض التطبيقات التي تزخر بها مناهج التربية الإسلامية، في الحد من ظاهرة التكفير، بل وهذه التطبيقات متى ما تم تطبيقها بشكل صحيح وتام، فسيكون لها الأثر في تكوين الفرد المتعلم الذي يستطيع أن يدعوا إلى الاعتدال والوسطية، ونبذ التكفير والدعوة إليه.

لقد حرصت في هذا البحث أن أجعل التطبيقات التربوية والتعليمية في مناهج التربية الإسلامية -والتي تحد وتعالج ظاهرة التكفير- قريبة للتطبيق، سهلة التنفيذ، وأعتقد جازماً أنني لا أستطيع أن أتجاوز القصور الذاتي في مثل



هذه المواضيع الهامة، والتي مازال الباحثون يسطرون بأقلامهم الرسائل الأكاديمية، والبحوث العلمية، لكن حسبى سلامة القصد، وبذل الجهد، وإفراغ الوسع. وأسأل الله أن تكون لهذه الدراسة الصدى الإيجابي والمردود النافع لهذا الوطن الكريم، وللعالم الإسلامي أجمع.
هذا وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

مؤتمر ظاهرة التكفير .. الأسباب .. الآثار .. العلاج

أبرز نتائج البحث

- (١) السياسة التعليمية في المملكة العربية السعودية هي الخطوط العامة التي تقوم عليها عملية التربية والتعليم؛ أداءً للواجب في تعريف الفرد بربه، ودينه، وإقامة سلوكه على شرعه.
- (٢) السياسة التعليمية في المملكة العربية السعودية تنبثق من الإسلام الذي تدين به الأمة عقيدة وعبادة وخلقاً وشرعية وحكماً ونظاماً متكاملًا للحياة.
- (٣) نظام التعليم السعودي يربط بين التدين، والتخلق بالأخلاق الفاضلة، ويعد الخلق الفاضل هو الضامن القوي لكل من الفرد والمجتمع ضد عوامل الفساد والانحراف.
- (٤) العلوم الدينية أساسية في جميع سنوات التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي بفروعه والثقافة الإسلامية مادة أساسية في جميع سنوات التعليم العالي.
- (٥) أن التربية الإسلامية -كمادة تعليمية في جميع مراحل التعليم العام، بل وحتى التعليم الجامعي في المملكة العربية السعودية- تحقق الاتزان، والتميز في شخصية الفرد، متى تم أداء مضمونها بالشكل الصحيح.
- (٦) يتفق أهل العلم على أن التكفير حكم شرعي من أحكام الدين، له أسبابه وضوابطه وشروطه وموانعه وآثاره.
- (٧) لعظم وخطر التكفير، صنف العلماء فيه المصنفات، وقعدوا القواعد، ووضعوا الضوابط التي تمنع من الوقوع في الخطأ في التكفير.
- (٨) أن كفاءة معلمي التربية الإسلامية لها الأثر الكبير في تحقيق التعليم

- لغاياته السامية، ومقاصده الواضحة.
- (٩) من أبرز الصفات السلوكية لمعلمي التربية الإسلامية: القدوة الحسنة، الحوار، الرفق واللين، والصبر.
- (١٠) أن الصفات السلوكية لمعلم التربية الإسلامية يجب أن يتوافق معها صفات علمية ومهنية يتصف بها معلم التربية الإسلامية.
- (١١) من أهم الصفات العلمية والمهنية لمعلم التربية الإسلامية:
- الكفاءة.
 - تحمل المسؤولية.
 - معرفة المؤشرات السلوكية.
- (١٢) أن المعلم صاحب الاتجاه الفكري المنحرف له أدوار سلبية وعكسية في صفوف الميدان التربوي.
- (١٣) إن استبعاد المعلم صاحب الاتجاه الفكري المنحرف مطابق تماماً للمصلحة العامة داخل المؤسسات التربوية والتعليمية، ومن ثمّ يتم بعد ذلك إعادة تأهيل الصالح من هؤلاء للعمل داخل المؤسسات التربوية والتعليمية.
- (١٤) أن مبدأ الحذر، ورفع مستوى العاملين داخل المؤسسات التربوية، والتعليمية والحرص على مدى كفاءتهم وسلامة أفكارهم من أهم الركائز التي ينبغي الحرص عليها.
- (١٥) احتواء منهج التربية الإسلامية على قواعد جامعة، لها دور كبير في الحد من اعتناق ظاهرة التكفير، وعدم التأثير بما يبثه أصحاب الفكر المنحرف.
- (١٦) مناهج التربية الإسلامية مليئة بالتطبيقات التربوية، والتعليمية وكذلك الشرعية التي تحد من ظاهرة التكفير ومن أبرزها "الوسطية، الحوار وتقبل الخلاف، التعامل مع الفتن، واحترام العلماء، والتفكير الناقد".

- (١٧) عرضت مناهج التربية الإسلامية مفهوم التكفير بشكل مبسط وسهل يناسب المرحلة والموضوع.
- (١٨) تم عرض موضوع التكفير في المرحلة الثالثة الثانوية، وهي مرحلة مناسبة علمياً وسنياً لطرق هذا الموضوع.
- (١٩) عُرِّف التكفير في مناهج التربية الإسلامية بأنه "الحكم الشرعي على شخص بأنه كافر".
- (٢٠) عرض موضوع التكفير من خلال أكثر من (١١) عنصراً شرعياً وتعليمياً.
- (٢١) درس "موانع التكفير" من المواضيع الهامة التي ركزت عليها مناهج التربية الإسلامية ووضحتها بشكل متميز.
- (٢٢) أضيف لمناهج التربية الإسلامية عبارات إثرائية متميزة في موضوع التكفير وضعت على جوانب الكتاب، وأُخذت من كتب أهل العلم.
- (٢٣) احتوى منهج التربية الإسلامية على أكثر من (١٢) نشاطاً تربوياً وتعليمياً موجهاً للحد من ظاهرة التكفير.
- (٢٤) درس التكفير في مادة التوحيد للمرحلة الثالثة الثانوية من الدروس الهامة التي عالجت ظاهرة التكفير بشكل متميز علمياً وتربوياً.

التوصيات

- ١- أن تتبع المؤسسات التربوية والتعليمية من خلال مناهج التربية الإسلامية منهج التقييم العقلي والفكري في نفوس الأفراد المتعلمين، وذلك من خلال التدريب التطبيقي.
- ٢- وضع خطط مكتوبة ومحكمة، يمكن قياسها وتقويمها لزيادة تأهيل العاملين في قدرتهم على عرض مناهج التربية الإسلامية بشكل متميز.
- ٣- عقد ورش تطبيقية لمناقشة موضوع التكفير، وتصحيح الفهم لدى الشباب في مثل هذا الموضوع العام.
- ٤- أهمية رفع مستوى العاملين وتأهيلهم التأهيل العلمي، والمهني؛ لعلاج موضوع التكفير بشكل علمي ومهني.
- ٥- أهمية تأهيل العاملين في المؤسسات التربوية والتعليمية على القدرة في توصيل مفهوم "التفكير الناقد" وتطبيقها من خلال منهج التربية الإسلامية، والذي يزخر بذلك.
- ٦- أهمية عقد الورش التطبيقية لمنسوبي المؤسسات التربوية والتعليمية في المرحلة الثانوية لبيان دورهم في تفعيل دروس "التكفير" وآلية عرضها وعلاجها.
- ٧- أهمية إجراء الدراسات والبحوث العلمية على مناهج التربية الإسلامية في التعليم العام؛ لإبراز الجوانب التي عالجت ظاهرة التكفير، وغيرها من ظواهر الانحراف.
- ٨- أهمية تضمين مناهج التربية الإسلامية، صوراً لأعمال التخريب التي قامت بها الفئة الضالة، وكذلك على اعترافات أفراد من هذه الفئة، وإجراء دراسات تطبيقية نقدية، ودمجها من خلال الدرس المناسب.

المصادر والمراجع

- الاجتهاد بين مسوغات الانقطاع وضوابط الاستمرار د. محمد الأمين بن الشيخ ولد سالم، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ، دار البحوث للدراسات الإسلامية بدبي.
- إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، للإمام تقي الدين ابن دقيق العيد، تحقيق محمد حامد الفقي، مكتبة السنة المحمدية، القاهرة.
- أخلاقيات مهنة التعليم العام، أ.د. حمدان بن أحمد الغامدي، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ مكتبة الرشد، الرياض.
- الإصابة في تمييز الصحابة، للإمام ابن حجر العسقلاني، تحقيق خليل مأمون شيجا، دار المعرفة، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ، بيروت.
- أليس الصبح بقريب، محمد الطاهر بن عاشور، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ، دار سحنون، تونس.
- التربية الإسلامية، د. سليمان بن عبد الرحمن الحقييل، الطبعة الثانية، ١٤١٦هـ، بدون دار نشر، الرياض.
- تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات، د. فتحي جروان، الطبعة الثانية، دار الفكر، ١٤٢٦هـ، عمان.
- تفسير القرآن العظيم/ أبي الفداء إسماعيل بن عمر (ابن كثير)، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، دار ابن حزم، بيروت.
- الحوار من أجل التعايش، د. عبد العزيز بن عثمان التويجري، الطبعة الأولى، دار الشروق، القاهرة.
- حول التربية والتعليم، د. عبد الكريم بكار، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، دار المسلم للنشر والتوزيع.
- سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، من مطبوعات وزارة المعارف سابقاً " الطبعة الرابعة، ١٤١٦هـ.

- الصلاة وحكم تاركها، للإمام ابن القيم الجوزية، المكتب الإسلامي، تحقيق تيسير زعتر، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ، بيروت.
- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، أبو عبيد البكري، الطبعة الأولى، بدون تاريخ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزبادي، الطبعة السادسة، ١٤١٩هـ، مؤسسة الرسالة.
- لنعلم أطفالنا حلاوة التفكير، جون لنغرز، تعريب سوسن الطباع، مكتبة العبيكان، ١٤٢٤هـ.
- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب عبد الرحمن بن قاسم، دار عالم الكتب ١٤١٢هـ، الرياض.
- مفردات ألفاظ القرآن الكريم، الراغب الأصفهاني، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ، تحقيق صفوان عدنان داوودي، دمشق.
- مقدمة في التربية الإسلامية، د. صالح بن علي أبو عراد، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ، الدار الصولتية للتربية، الرياض.
- الموافقات في أصول الشريعة، إبراهيم بن موسى الشاطبي، بدون تاريخ طبعة، دار الكتب العلمية، بيروت.
- موسوعة تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية في مائة عام، د. محمد بن أحمد الرشيد وآخرون الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، وزارة التربية والتعليم، الرياض.